

مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٣٩

تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

منذ بضعة أشهر ، تنشر مجلة سندباد ، فصولا متتابعة من قصة اكتشاف أمريكا ، تثبت بها أن العرب قد سبقوا إلى اكتشافها ؛ قبل أن يكتشفها الأوربيون بأكثر من مئتى سنة ؛ وكان بعض القراء يشكون فى صدق هذه القصة . ويحسبون أنها خيال قصصى لا حقيقة له ؛ على أننا قد ذكرنا لهؤلاء القراء، المراجع التاريخية التى تؤيد ما نشرناه ؛ وفى هذا الأسبوع نشرت جريدة « المصرى » المشهورة . أن عالماً أوربياً كبيراً ، أعد بحثاً علمياً عظيما ، أثبت فيه أن العرب قد سبقوا الأوربيين إلى اكتشاف أمريكا ، وأيد ذلك ببراهين قاطعة . وهو تأييد عظيم . يفخر به قراء سندباد ، فى جميع البلاد .

سندباد



رسائل من جميع البلاد

- عادل إبراهيم عرنوس : دسوق
- إسماعيل بكرى ناصر : الخرطوم
- أحمد مهران بجالة : تونس
- مدكر ناصرى : عدن
- بحمدونى سعيد ديه : بيروت

إلى هؤلاء جميعاً ، وإلى غيرهم من أصدقاء وصديقات « العمة مشيرة » ، تعتذر أختهم « قمرزاد » من تأخير الرد على رسائلهم ، أو الإجابة على أسئلتهم ؛ بسبب غياب العمة مشيرة فى الحج إلى بيت الله الحرام ، وتأخرها عن العودة إلى الآن ، ردها الله سالمة غانمة حاجة مبرورة !

قمرزاد

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

جميع الحقوق محفوظة للدار

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :

عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً

تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقة سندباد الرابعة

يجرى الآن فرز الإجابات الواردة من القراء والقارئات ، عن « مسابقة سندباد الرابعة » وستعلن أسمـــاء الفائزين

قريباً

من أصدقاء سندباد

الفارس الملثم !

حين كانت ثورة المجاهدين العرب فى فلسطين على أشدها ضد البريطانيين ، اشتبك الثوار مع فرقة بريطانية مسلحة بالمدافع والدبابات ، فسقط بين المجاهدين العرب ، جندى فى الخمسين من عمره ، وكان يحاول أن ينقذ جريحاً من زملائه ، فأصيب بعدة رصاصات أردته قتيلا .

وقد ترك ذلك الشهيد زوجة وولداً فى الخامسة عشرة من عمره ، فاعتزم الولد أن يأخذ بثأر أبيه ، ولكنه لم يكن يملك بندقية ، فذهب يتوسل لوالدته أن تبتاع له بندقية ، وما زال يلح عليها حتى لانت فاشترت له بندقية .

مضى الابن إلى ميدان القتال ، وكان هذا آخر العهد به ، فإنه لم يعد ثانية ، فقد سقط فى أول معركة .

وتوالت الأيام ، واستمرت المعارك بين الثوار والبريطانيين ، وفى إحدى المعارك الحامية ، لاحظ الثوار أن بينهم فارساً ملثماً يقحم نفسه فى أشد المواقع خطراً ؛ فأبلغوا قائدهم أمره ، فخشى أن يكون هذا المقاتل مدسوساً عليهم ، واعتزم أن يكشف سره . . .

ظل القائد يراقب الفارس الملثم ، حتى رآه يحط رحاله فى مكان منعزل ، فوقف على رأسه وحياه ، ثم قال له :

– إنى أهنئك أيها الفارس على شجاعتك النادرة .

فتمتم الفارس بكلمات غير مفهومة .

وعاد القائد يقول :

– ولكن ، ألا ينبغى أن يعرف القائد رجاله ؟

– أستحلفك بالله يا سيدى أن تدعنى . . . أ . مجاهد مجهول ، وأريد أن أظل مجهولا حتى ألقى حتفى !

وكانت لهجته تنم عن حزن عميق فقال له القائد :

– إذا كنت تؤثر أن تظل مجهولا فلن أبوح بسرك ، ولكن يجب أن أعرف شخصك .

قال الفارس :

– ما دمت مصراً على معرفة شخصى فها أنذا .

وإذا بالقائد يتراجع ، وقد عقدت الدهشة لسانه . لقد كان الفارس الملثم امرأة . هى قرينة ذلك المجاهد الشيخ ، ووالدة ذلك اليافع الشهيد .

طرابلس : لبنان مصطفى حداد



من قصص الشعوب

الولد العاق

قصة صينية

فرغت الأسرة من طعام العشاء ، فقصد أفرادها جميعاً إلى قاعة الأجداد ، حيث كانت « الجدة لنج » جالسة تنتظرهم ، ليأتنسوا بالاستماع إلى حديثها ساعة من الليل ، قبل أن يأووا إلى فراش النوم . . .

وكانت الجدة جالسة إلى كرسى كبير من الخشب ، جميل الصنع ، وقد فرغت من تناول عشائها كذلك منذ لحظات . . .

نظرت الجدة فى وجوه أولادها باسمة سعيدة ، ثم التفتت إلى حفيديها الصغيرين « شانج » و « لانج » وقالت لهما : هل تعرفان يا ولدىَّ قصة معلمنا العظيم « كونفشيوس » ؟

قال الولدان فى نفس واحد : لا ؛ فما هى قصته يا جدتنا العزيزة ؟

قالت الجدة : فى الزمان القديم ، كان يعيش فى إحدى القرى ، فتى قاسى القلب ، غليظ الطباع ، سيئ الخلق ، اسمه « تنج لان » ، وكثيراً ما كان يشتم أمه ، ويؤذيها بلسانه ويده ، ناسياً كل ما بذلت من جهد ومال وصحة فى سبيل تربيته والعناية به منذ كان طفلا صغيراً .

وذات يوم ، صحب هذا الفتى الشرير قطيعاً من الغنم إلى المرعى ؛ فاستراح على صخرة نائتة فى جانب من التل ، وترك غنمه ترعى العشب الأخضر ، وتتواثب فرحة مرحة على شاطئ النهر ؛ وبينما هو جالس على بعد يرقب القطيع فى مرعاه ، أبصر حملا صغيراً يسرع إلى أمه ، فيركع إلى جانبها ، ثم يلقم ثديها بفمه ليرضع لبنها . . .

أعجب تنج لان بهذا المنظر ، وقال لنفسه : ما أجمل ركوع هذا الحمل الصغير لأمه !

ثم تذكر أمه التى يشتمها دائماً ، ويؤذيها ، ويضربها ؛ فعاد يقول لنفسه : ما أقسانى ، وما أغبانى ! أيكون هذا الحيوان الصغير أعقل منى وأكثر عطفاً على أمه ؟

وبدأ تنج لان يحس بالخجل من نفسه ، ويندم على سوء معاملته لأمه ؛ ثم أسند رأسه إلى كفيه وأخذ يفكر فى أمره وهو حزين كئيب . . .

ثم نهض بعد لحظة وهو يقول لنفسه : لابد أن أكون منذ الآن رفيقاً بأمى ، رقيقاً فى معاملتها ؛ ولأتذكر دائماً منظر هذا الحمل الصغير مع أمه ، فأكون مع أمى عطوفاً ، لطيفاً ، إلى آخر لحظة من الحياة !

وما كاد تنج لان ينتهى من حديثه إلى نفسه ، حتى أبصر أمه قادمة من بعيد ، فأسرع إليها وهو يقول لنفسه : سأركع عند قدميها وأطلب منها العفو والمغفرة ، وأصرح لها بأننى فى خجل شديد ، من سوء معاملتى لها فى الماضى ، وأعدها بأن أكون منذ اليوم ولداً باراً ، مطيعاً . .

ولمحته أمه وهو مسرع إليها من بعيد ، فظنت أنه قادم إليها ليضربها كعادته ، فخافت ، وأسرعت هاربة من وجهه ؛ وكان فى طريقها حجر ، فعثرت به ، فتدحرجت ساقطة فى النهر . . .

ورأى تنج لان أمه وهى تتدحرج إلى النهر ، فأسرع إليها لينقذها من الغرق ، ولكنها كانت قد غاصت فى الماء ، فلم يقف لها على أثر ؛ وهكذا كانت خاتمة أمه المسكينة !

وخرج تنج لان من الماء ، حزيناً مهموماً ، بعد أن يئس من العثور على جثة أمه ، ومشى ذليلا مطأطئ الرأس ، والدموع تنحدر على خديه . . .

ثم رأى بالقرب من المكان الذى تدحرجت فيه أمه إلى النهر ، قطعة طويلة من الخشب ، فحملها إلى منزله ، وكتب عليها اسم أمه ، ثم علقها فى قاعة الأجداد . . .

وفى كل يوم ، كان تنج لان يركع أمام تلك القطعة من الخشب ، ثم يناجى أمه بألطف العبارات ، ويطلب منها العفو والمغفرة ؛ وظل طول حياته شاعراً بالجريمة التى اقترفها فى حق أمه !

* * *

ولما فرغت الجدة لنج من قصتها ، قال لها الحفيدان الصغيران : وهل ينفعه هذا بعد أن ماتت أمه خوفاً من إيذائه ؟

قالت الجدة : لقد تغير قلب تنج لان



قبل أن تموت أمه ، وهو لم يكن يريد أن يضربها ، بل كان يريد أن يطلب منها العفو والمغفرة ، ولابد أن أمه قد عرفت ذلك فيما بعد ، وفرحت به ؛ فإن الذين يموتون يعرفون كثيراً من أسرار الأحياء !

ثم ابتسمت الجدة لنج وقالت : ولكن تنج لان قد عاش حزيناً طول حياته ، فلم يبتسم قط حتى مات ؛ فإذا أردتما أن تعيشا سعيدين يا ولدىَّ ، فأطيعا والديكما ولا تغضباهما . . . . . .

كان ياما كان



مدينة العجائب

تلخيص ما سبق :

« كان الشيخ « نجوان » قادماً من مدينة « سرقوس » إلى مدينة « أفسوس » فقبض عليه الحراس ، وساقوه إلى حاكم مدينة أفسوس ليحاكمه على دخول المدينة ؛ فحكم عليه بالموت شنقاً ، أو يدفع غرامة مئة قطعة من الذهب ؛ ولم يكن مع الشيخ ما يدفعه ، فرضي بالموت ؛ ولكن الحاكم أشفق عليه ، وسأله عن قصته ؛ فحكى له أنه كان تاجراً من تجار سرقوس ، ثم سافر ذات مرة منذ ثلاثين سنة إلى صقلية لبعض أعماله ، فولدت زوجته هناك توءمين متشابهين ، اسم أحدهما « سعد » ، واسم الآخر « سعيد » ؛ وقد انضم إليهما توءمان آخران متشابهان كذلك ، ولدتهما امرأة فقيرة من السودان ، واسم أحدهما « فرج » ، واسم الآخر « فريج » ؛ فلما أتم نجوان أعماله في صقلية ، ركب مع زوجته والأطفال الأربعة على ظهر سفينة عائداً إلى سرقوس ؛ ولكن السفينة غرقت بهم في البحر ؛ ونجا الرجل مع أحد ولديه وأحد التوءمين الآخرين على عود من الخشب ، ونجت زوجته مع أحد ولديها والتوءم الآخر على عود ثان ؛ ولكنهم لم يلتقوا بعد ذلك ، وأخذ نجوان يربي الطفلين اللذين نجا بهما ، حتى كبرا ؛ فأخذا يفكران في الرحلة للبحث عن أخويهما وأمهما .... »

— ٣ —

واستمر الشيخ يقصّ قصته :

وكنت شديد الرغبة في العثور عليهم ؛ ولكني كنت أخشى لو سمحت لولدي ورفيقه بهذه الرحلة المجهولة العاقبة ، أن أفقدهما وأضلّ طريقهما ، كما فقدت أخويهما وأمهما من قبل ؛ ولكن خوفي لم يستطع مقاومة رغبتهما الشديدة في الرحلة ؛ فما زالا يلحّان عليّ حتى أذنت لهما ، فأعدّا عدة السفر ، وجهزا كل ما يلزمهما من متاع ، ثم ودعاني ومضيا ، وبقيت وحيداً في سرقوس ، بلا أنيس ولا جليس ، لا يسلّيني في وحدتي إلا الأمل القوي في عودتهم جميعاً إليّ ، لنستأنف حياة جديدة سعيدة !

ولكن الأيام توالت ، وتبعتها الأسابيع ، وتصرّمت الشهور ، ولم يعد هذان ولا هؤلاء ؛ وثقُلت عليّ الوحدة والهم والقلق ، حتى خشيت أن يكون مكروه قد أصابهم جميعاً أو متفرقين ، فأقضي ما بقي من حياتي شقيّاً في وحدتي



المؤلمة ؛ فرغبت فى مقاومة اليأس بالرحلة للبحث عنهم جميعاً ؛ فلا أعود حتى أعثر بهم أو أموت . . .

قال الشيخ ذلك ، ثم أخفى وجهه فى راحتيه وبكى ؛ فلما رفع وجهه بعد لحظات ، رأى فى عينى الحاكم وفى عيون من حوله من السامعين دموعاً تترقرق ، تأثراً بحاله . . .

ثم استأنف الشيخ حديثه :

ولم أزل يا سيدى الحاكم ، أسعى فى الأرض منذ بضع سنين ، أبحث عن سعيد وفريج ، وعن أخويهما سعد وفرج ، وعن أمهما البائسة ؛ متنقلاً فى البلاد من مدينة إلى مدينة ؛ حتى زرت كل بلاد الإغريق ، والروم ، والشام ، ومصر ؛ ولم أترك بلداً قريباً أو بعيداً إلا ذهبت إليه ، باحثاً ، منقباً ، سائلا كل من ألقاه ؛ فلم أنته بشىء من ذلك إلى نتيجة ، ولم أقف لأحد منهم على خبر ؛ ولكنى لم أرجع عن عزيمتى ؛ فقد أجمعت أمرى منذ أول يوم ، على أن أمضى فى البحث عنهم إلى أقصى الأرض ، حتى أعثر بهم أو أموت ؛ فلم أزل فى تجوالى وبحثى حتى انتهيت إلى أفسوس ، حيث قبض علىّ حرسك ؛ فهذه هى قصتى يا سيدى ، قد تمّت فصولها ، فإن شئت فأزهق روحى على حبل المشنقة ؛ فإن ذلك هو الختام الطبيعى لقصة حياتى المؤلمة ؛ وليس يحزننى شىء ، إلا أن أموت قبل أن أهتدى إلى مكان أحبابى الغائبين ، أو أعرف ماذا كان مصيرهم ! . . .

* * *

استمع حاكم أفسوس إلى قصة الشيخ ، وشفتاه تختلجان من التأثر والانفعال ؛ فلما انتهى الشيخ من حديثه ، نظر إليه الحاكم نظرة طويلة ، فيها عطف ورقّة ، ثم قال له :

إن قصتك مؤلمة أيها الرجل ؛ وقد كنت أتمنى لو أستطيع العفو عنك ؛ ولكن القانون صارم ؛ فلست أملك إلا أن أرجئ تنفيذ الحكم عليك يوماً واحداً ، لعلك أن تجد فى خلاله أحداً يعرفك من أهل أفسوس ، فيعطف عليك ، ويؤدى عنك الغرامة التى فرضها القانون على كل سرقوسى يدخل مدينة أفسوس ، فيفتديك بها من الموت شنقاً . . . . . .

قال الحاكم ذلك ، ثم وكل به من يحرسه إلى الغد ، وأولاه ظهره ومضى . . .

ورأى الشيخ نفسه وحيداً فريداً ، فى مدينة غريبة ، وليس بينه وبين الموت إلا بضع وعشرون ساعة ؛ فابتسم يائساً حزيناً وهو يقول لنفسه : ليته لم يشفق علىّ ويطلق سراحى ؛ فقد كان الموت أحبّ إلىّ ! . . .

ثم استرسل فى تفكيره برهة وعاد يقول لنفسه : « ومَن ذا يعرفنى فى هذه المدينة الكبيرة فيفتدى حياتى بماله ، وأنا شيخ ضعيف ، غريب فى المدينة ، لا صاحب لى فيها وليس بينى وبين أحد من أهلها مودة ؟. . . »

ولو أن هذا الشيخ البائس ، كان مطّلعاً على غيب الله ، فى اللحظة التى سأل فيها نفسه هذا السؤال ؛ ثم مدّ عينيه إلى ما وراء الأسوار الشامخة التى أقامها اليأس حوله ليحجب عنه حقائق الحياة ، لعرف أن له فى أفسوس أهلا وأحباباً يتمنّى كل منهم أن يفتديه بحياته ؛ لأنهم أقرب إليه صلةً من كل الناس . . . .

ولكنه لم يكن يدرى ، ولم يكن أحد منهم يدرى كذلك ! [يتبع]

حيلة صفوانية

لم يكن «محروس» من سكان القرية الأصليين، ولكنه قدم إليها ذات صباح، من بلاد بعيدة، فاتخذ له كوخاً من القش في طرف القرية، واستأجر فداناً من أرضها ليزرعه ويعيش من غلته . . .

وزرع محروس فدانه قطناً، وبذل جهده للعناية به، وتنقيته من الأعشاب الضارة، ووقايته من الآفات الزراعية؛ فنما زرعه، واستطال شجره، وكثر نوّاره ولوزه، ولم يبق إلا بضعة أسابيع حتى يتفتح لوزه عن أحسن قطن في القرية، نوعاً ومقداراً . . .

وكان محروس رجلا سمح النفس، طيب القلب؛ ولكنه كان كثير الافتخار ببراعته في الزراعة، لا يسمع الناس منه إلا ثناء على زرعه، وامتداحاً لنفسه، وإعجاباً بثمرات أرضه . . .

واغتاظ الناس منه لذلك، وضاقوا



به، وودوا أن يفارقهم ويترك قريتهم، ولكنهم صبروا عليه، ولم يصرحوا له بشيء مما في نفوسهم؛ كل ذلك وهو دائب على عادته في الزهو والافتخار، وتحقير زرع غيره من الفلاحين!

وذات صباح، ذهب محروس إلى حقله، فوجد قطنه مقلوعاً، وقد ارتمت شجراته على الأرض، قبل أن ينضج لوزها، أو يظهر ثمرها؛ ورأى على رأس





الحقل ورقة مكتوباً فيها: «هنيئاً لك ما جنيت من زرعك يا محروس!»



فلطم خديه أسفاً على ضياع جهده، وخيبة أمله؛ ثم أسرع إلى ضابط الشرطة، يطلب إليه أن يبحث عن المعتدى الأثيم، ليوقع به ما يستحق من الجزاء ..!

وتعب الضابط في البحث والاستقصاء، وفي السؤال والتحري؛ ولكنه لم يهتد إلى الفاعل، فطوى أوراق التحقيق، وهو آسف على ما أصاب ذلك الفلاح المسكين!

وعلم صفوان بالقصة، فاستأذن الضابط في استئناف البحث عن المعتدى، وذهب إلى القرية ليحقق ويستقصي . . .

وأحضر الورقة التي وجدها محروس عند رأس الحقل، فنظر في خطها، ثم



أخذ يبحث عن الذين يعرفون الكتابة من أهل القرية؛ فطلب إلى كلٍّ منهم أن يكتب تلك العبارة بخطه، ولكنه لم يجد أحداً منهم يشبه خطُّه ذلك الخط؛ إلا ثلاثة نفر من الشبان، أنكروا أنهم يعرفون القراءة والكتابة، فلم يستطع أن يستكتبهم، ليعرف خطهم . . .

تحير صفوان في الأمر برهة، ثم خطرت له فكرة، فسأل كل واحد من الشبان الثلاثة عن اسمه، وأمر بحبسهم جميعاً في غرفة مجاورة؛ ثم كتب اسم أولهم بخط كبير على ورقة، وكتب تحت الاسم: «ثبت لنا أن هذا الشاب هو المعتدى، ولذلك قررنا القبض عليه!» ثم وضع الورقة في مكان ظاهر على المكتب، ودعا الشاب المكتوب اسمه ليعيد سؤاله؛ ولكنه أصر على الإنكار؛ فأمر بحبسه في غرفة أخرى . . .

ثم كتب اسم الشاب الثاني، وكتب تحته تلك العبارة، ودعاه إليه، فأصر على الإنكار كذلك؛ فأمر بحبسه مع صاحبه . . .

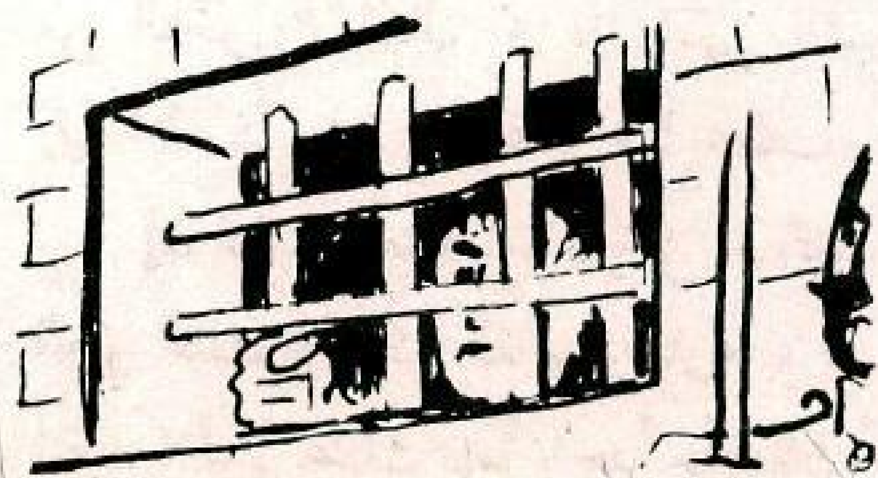
ثم كتب اسم الشاب الثالث، وكتب تحته العبارة نفسها، ودعاه؛ فلم يكد يقف بين يديه، وتقع عينه على العبارة



المكتوبة تحت اسمه، حتى صاح في ذعر: إنني لم أرتكب تلك الجريمة، ولم يثبت أنني المعتدى؛ فلماذا تقرر القبض علي؟

قال صفوان: وكيف قرأت هذه الورقة، وقد كنت تنكر معرفة القراءة والكتابة؟

فلم يسع الفتى إلا الاعتراف، والاعتذار؛ ولكن اعتذاره لم ينفعه، فسيق إلى السجن لينال جزاءه!!





فجر التاريخ
الصياد الأول

لقد تحضَّر الإنسان الأول بعد أن اكتشف النار ، وعرف كيف يشعلها ، وبعد أن تعلم كيف يتخذ الثياب من فراء بعض أنواع الحيوان ، لتستر جسمه ، وتدفئه من البرد ؛ وكان الفضل فى كل ذلك للأب الشجاع ، الذى أراد أن يثأر لولده ، فكان تفكيره فى الثأر ، سبباً لاكتشاف النار ؛ ثم كان قتله للذئب ، سبباً لاتخاذه الثياب من الفراء . .

ومن أجل شجاعة ذلك الأب ونجاحه فى الاكتشاف ، اختاره القوم جميعاً زعيماً لهم ، يأتمرون بأمره ، ويستمعون لنصحه . . .

وكان القوم يحبون أكل اللحم ، كما كان كل منهم يطمع فى أن يكون له ثوب من فراء الحيوان ؛ ولذلك كانوا يخرجون إلى الغابة متلصصين فى حذر ، يبحثون عن حيوان يصيدونه ، ليأكلوا لحمته ويلبسوا فروته ؛ وكان الأب الشجاع يصحبهم دائماً فى رحلات الصيد ، فيعاونهم معاونة كبيرة ، بشجاعته وحسن حيلته . . .

ثم جاء الشتاء ببرده القارس . وتغطت الأرض بالثلوج ؛ فلم يستطع القوم أن يخرجوا للصيد أياماً طويلة ، حتى نفد ما عندهم من طعام ، وكادوا يموتون جوعاً ، وزادهم البرد القارس شعوراً بالجوع ، وبالحاجة إلى الفراء للدفء ؛ فقرروا أن يخرجوا مع رئيسهم الشجاع ، للبحث عن حيوان يصيدونه ؛ وبينما هم يمشون على الثلوج ، وفى أيديهم أسلحتهم المنحوتة من الحجارة ، لمحوا على بعد جسما ضخماً يشبه التل ، أسود اللون ، ولم يكونوا قد رأوا فى ذلك المكان تلاً من قبل ، فتسمرت أقدامهم فى الأرض من الدهشة ؛ وقال واحد منهم : لابد أنه ضباب كثيف على النهر .

قال آخر : بل إنى أظنه قطعة سوداء من الجليد !

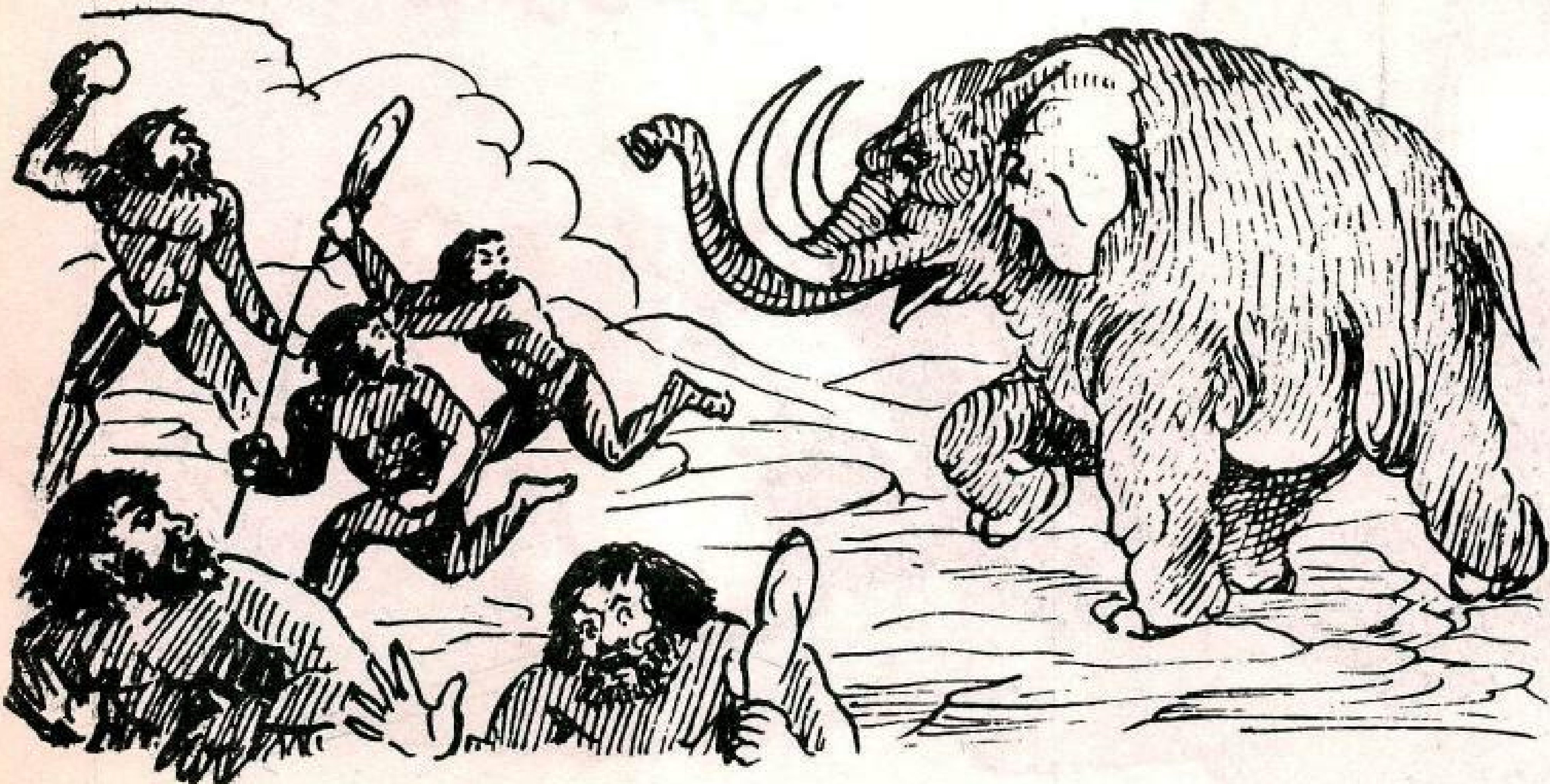
قال ثالث : إنى أراه يتحرك نحونا ، ولابد أن يكون حيواناً ضخماً لم نر مثله من قبل !

قال الزعيم : قفوا مكانكم ، ودعونى أذهب إليه وحدى لأعرف ما هو ؟

ولم يكد الزعيم يقترب من ذلك الجسم الأسود الضخم ، حتى رآه يتحرك نحوه ، ورأى له رأساً وأرجلا وخرطوماً طويلا يتدلى من وجهه ؛ فدهش الزعيم لهذا المنظر ، لأنه لم يكن قد رأى فيلا من قبل ، ووقف يرقبه برهة ، ولكنه لم يلبث أن رآه يقترب منه بهيئته المخيفة ، ومنظره الراعب ، فأطلق ساقيه للريح هارباً ، وكذلك فعل الرجال جميعاً ، يجرون والفيل يجرى وراءهم ، ولكنهم اختفوا وراء بعض الأشجار ، قبل أن يدركهم الفيل ! . . .

وقف القوم فى مخبئهم يتشاورون فيما يجب عمله لهذه الحيوان الضخم ، الذى لم يشاهدوا مثله من قبل ؛ فقال لهم الزعيم : دعوا لى تدبير الأمر ، وعليكم الطاعة فى كل ما آمركم به ! . . .

وكان الزعيم قد شاهد بالقرب من ذلك المكان حفرة عميقة واسعة ؛ فانتظر حتى ابتعد الفيل ، ثم قصد إلى تلك الحفرة فغطاها ببعض فروع الشجر ، ونثر عليها بعض الثلج ؛ ثم صحب رجاله ، وبرزوا للفيل ؛ فلم يكد يراهم حتى هاج ، وجرى نحوهم ؛ فأخذ الرجال يرمونه بالحجارة وهم يتقهقرون ؛ أما الزعيم فكان جريئاً شجاعاً ؛ فقد اقترب من الفيل حتى لم يبق بينهما إلا بضعة أمتار ، فرماه بين عينيه بحجر ، ثم ابتعد عنه مسرعاً ؛ فثارت ثورة الفيل ، وجرى نحوه ، فجرى الزعيم وهو يتلفت وراءه مرة بعد مرة ، ويلقى فى كل مرة حصاة بين عينى الفيل ، ليزيد هياجه فيتبعه ؛ ولم يزل يفعل كذلك ، حتى اقترب من الحفرة ، فدار حولها ، ثم وقف فى مواجهة الفيل متحدياً ، كأنه يقول له : إن كنت شجاعاً أيها الحيوان الضخم فأقدم ؛ ثم رماه بحصاة أخرى بين عينيه ، فجن جنون الفيل ، وهجم هجمة شديده ، فسقط فى الحفرة ولم يستطع الصعود . حينذاك استدار الرجال حول الحفرة ، يرمونه بأسلحتهم ، حتى دمى جسمه ، وتحطم رأسه ، ومات ؛ فسلخوا جلده ، وأخذوا لحمه ، وتركوا عظامه طعاماً لسائر الوحوش ؛ ولكنهم لم ينسوا أن يخلعوا نابيه الكبيرين ، ليقدموهما هدية إلى الزعيم ، اعترافاً بشجاعته وحسن حيلته !



الكنوز الثلاثة

كانَ « عقيلٌ » وَ « كارمٌ » وَ « سَرْحَانُ » جُنُوداً فِي فِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ فِرَقِ الْجَيْشِ ؛ فَلَمَّا انتهَتِ الْحَرْبُ وَتَرَكُوا الْجُنْدِيَّةَ ، اتفقُوا عَلَى أَنْ يَعِيشُوا مَعًا زُمَلاء فى السِّلْمِ ، كَمَا كانُوا يَعِيشُونَ مَعاً زُمَلاء فى الحَرْبِ ، فَحَزَمُوا مَتَاعَهُمْ ، وَحَمَلُوهُ عَلَى ظُهُورِهِمْ ؛ مُعْتزمِينَ الرِّحْلَةَ إِلَى إِحْدَى المُدُنِ الكَبِيرَة ، لِيَبْحَثُوا فِيهَا عَنْ عَمَلٍ يَرْتَزِقُونَ مِنه ..

وَأَدْرَكَهُمُ اللَّيلُ فِى الطَّرِيق ، فَأَوَوْا إِلَى مَكَانٍ مُعْشِب ، تَحْتَ شَجَرَةٍ غَلِيظَة ، لِيَنامُوا فِيه ؛ وَخَافُوا أَنْ يَسْطُوَ عَلَيْهِمْ لِصٌّ فى أَثْنَاء اللَّيلِ فَيَسْرِقَ مَتَاعَهُمْ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَسْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِضْعَ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيلِ بِالتَّنَاوُبِ ، لِيَحْرُسَ المَتَاع ...

نَامَ عَقِيلٌ وَكارِمٌ فِى أَوَّلِ اللَّيل ، وَظَلَّ سَرْحَانُ سَاهِراً يَحْرُسُهما ؛ وَكانَ البَرْدُ قَارِساً ، فَبَدَا لَهُ أَنْ يُشْعِلَ ناراً لِيَسْتَدْفِئَ ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يُشْعِلُ النَّارَ حَتَّى ظَهَرَ لَهُ قَزَمٌ يَتَقَدَّمُ نَحْوَه ، ثُمَّ وَقَفَ بِإِزَائِهِ وَسَأَلَه : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ السَّاهِرُ فِى البَرْدِ وَالظَّلام ؟ وَمَنْ هَذَانِ النَّائِمَانِ بِجِوَارِك ؟

قَالَ سَرْحَان : جُنُودٌ مُتْعَبُون ، أَدَّوْا وَاجِبَهُمْ فِى الدِّفَاعِ عَنِ الوَطَن ، ثُمَّ تَرَكُوا الجُنْدِيَّةَ لِيَبْحَثُوا عَنِ الرِّزْق ، فَأَدْرَكَهُمُ اللَّيلُ فِى الطَّرِيق !

فَبَدَا الإِشْفَاقُ وَالعَطفُ فى وَجْهِ القَزَم ، وَقَالَ لَه : يَبْدُو أَنَّكَ جُنْدِيٌّ شُجَاع ، وَطَيِّبُ القَلْب ؛ فَخُذْ مِنِّى هَذِهِ العَبَاءَةَ السِّحْرِيَّةَ هَدِيَّةً إِلَيك ؛ فَإِذَا وَضَعْتَهَا عَلَى كَتِفَيْك ، فَاطْلُبْ مَا تَشَاء تَجِدْه !

ثُمَّ اخْتَفَى القَزَمُ عَنْ عَيْنَيْه ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ العَبَاءَةَ السِّحْرِيَّة .

وَلَمَّا أَتَمَّ سَرْحَانُ نَوْبَتَهُ وَحَانَ مَوْعِدُ نَوْمِه ، اسْتَيْقَظَ كارِم ؛ وَرَأَى كَذَلِكَ أَنْ يُشْعِلَ ناراً لِيَسْتَدْفِئ ، فَظَهَرَ لَهُ القَزَم ، وَأَهْدَى إِلَيْهِ كِيساً لا يَفْرُغُ مِنَ المَالِ أَبَدًا ...

ثُمَّ أَتَمَّ كارِمٌ نَوْبته ، فَنَامَ وَاسْتَيْقَظَ عقيل ؛ فَكَانَتْ هَدِيَّةُ القَزَمِ إِلَيْهِ بُوقًا ، إِذَا نَفَخَ فِيه ، احْتَشَدَ لَهُ جَيْشٌ عَظِيمٌ يَأْتَمِرُ بِأَمْرِهِ وَيَنْتَهِى بِنَهْيِهِ وَلا يُطِيعُ أَمْرَ أَحَدٍ سِوَاه !

فَلَمَّا أَشْرَقَ الصُّبْح ، عَرَفَ كُلٌّ مِنْهُمْ مَا نَالَهُ صَاحِبَاهُ مِنْ هَدَايَا القَزَم ؛ وَكانَ حُصُولُهُمْ عَلَى هَذِهِ الهَدَايَا العَظِيمَة ، سَبَباً لازْدِيَادِ الأُلْفَةِ بَينهُمْ ، فَاتَّفَقُوا عَلَى أَلَّا يَفْتَرِقُوا أَبَدًا ...

وَضَعَ سَرْحَانُ عَبَاءَتَهُ عَلَى كَتِفَيْهِ وَتَمَنَّى قَصْرًا وَبُسْتَانًا وَمَزْرَعَة ، فَمَا هِيَ إِلا لَمْحَةُ عَيْنٍ حَتَّى كانَ كُلُّ ذَلِكَ حَاضِراً ، فَعَاشُوا فى القَصْرِ سُعَدَاءَ مَسْرُورِين شَاكِرِينَ لِلَّهِ نِعْمَتَه ...





وَكانَ بالقرْبِ مِنَ المَكانِ الَّذِى يَقُومُ فِيهِ قَصْرُهُمْ ، ضَيْعَةٌ وَاسِعَةٌ ، لِسَيِّدٍ مِنَ الْكُبَرَاء ؛ فانعقدَتْ بيْنهُ وَبيْنَهُمْ صِلاتُ التَّعارُفِ وَالمَوَدَّة ...

وَكانَ لِهذا السَّيِّدِ فتاة جَميلة ، فرَآها كارمٌ فأعْجَبَتْهُ ، فتمَنَّى أنْ يَتزَوَّجها؛ وَلمْ تكنِ الْفتاة تُحِبُّه، وَلـكِنها كانَتْ تَطْمَعُ فى مَالِه ، فأظْهَرَتْ لَهُ المَوَدَّة فانْخَدَعَ بِها ...

وَفى يَومٍ مِنَ الأيَّامِ كانا جالِسَيْنِ يَتحَدَّثان ، فاسْترْسَلَ كارمٌ فى حَدِيثِه ، حَتى قَصَّ عَليْها قِصَّةَ الْكِيسِ الَّذى لا يَفْرُغُ مِنَ الْمالِ أبدًا ، وأرَاها إيَّاه ؛ فَتمَنَّتِ الْفتاةُ أنْ تحْصُلَ عَلَى هَذَا الكِيسِ وَلـكِنها كتمَتْ هذهِ الأمْنِيَّةَ فلَمْ تُصرِّحْ بها لَهُ، وَأخذَتْ تحْتالُ لِتحْقِيقِها ؛ ثُمَّ رَاحَتْ فصَنعَتْ كِيسًا يُشْبِهُ ذَلكَ الكِيس ، وَانْتهَزَتْ فُرْصَةً مِنْ غَفْلَته ، وأخذَتِ الكِيسَ الذِى لا يَفرُغُ مِنَ المَالِ أبدا ، وَوَضَعَتْ مَكانَهُ كِيسَها المُزيَّف ...

وَلَمْ يَلْبَثْ كارمٌ أنْ عرَف ، وَلـكِنَّهُ لمْ يَسْتطِعْ أنْ يَسْتَخْلِصَ كِيسَهُ بَعْدَ أنِ اسْتَحْوَذَتْ عَليْه ؛ فَذَهَبَ إلى صَاحِبَيْهِ يَشْكُو لَهُما مَا جَرَى وَيَطْلُبُ مِنْهُما المَعُونَة ...

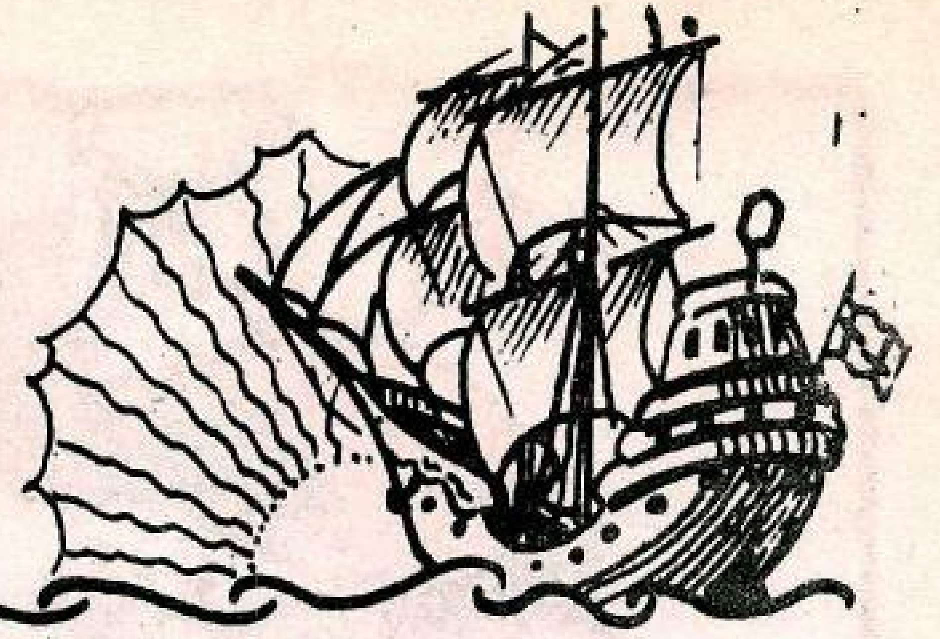
وَتحَمَّسَ سَرْحَان ، وَوَضَعَ عَباءَتهُ عَلَى كَتِفَيْه ، وَتَسَلَّقَ غُرْفَةَ الْفتاةِ لِيَسْترِدَّ الكِيس؛ وَلـكِنَّها تَنَبَّهتْ لَه، فصَرَخَتْ ، فارْتَبكَ سَرْحَان ، وَجَرَى مُسْرِعًا إلى نافِذَةِ الغُرْفَةِ لِيَهْرُب ، ولـكِنَّ عَباءَتهُ اشْتَبَكَتْ بِفَرْعِ شَجَرَةٍ مِنْ شَجَرِ الْحَدِيقة ، وَهَبَطَ بَعْدَ أنْ فقَدَها ؛ وَهـكَذَا اسْتَوْلَتِ الْفتاةُ عَلَى العَباءَة ، كمَا اسْتَوْلَتْ عَلَى الْكِيسِ مِنْ قَبْلِها ...

وَلمْ يَعْدَمِ الزُّمَلاءُ الثَّلاثَةُ حِيلَةً لاسْتِخْلاصِ الْعَباءَةِ وَالْكِيس ؛ فَقَدْ كانَ الْبُوقُ لَمْ يَزَلْ مَعَ عقيل ؛ فنَفَخَ فِيه ، فاجْتمَعَ لَهُ جَيْشٌ ضَخْم ، لَوْ كَلَّفَهُ أنْ يَهْجُمَ عَلَى مَدِينَةٍ مُحَصَّنَةٍ لَفتحَها بلا جُهْد ؛ فحَاصَرَ بِهِ عقيلٌ قَصْرَ الْفتاة ، وَأرْسَلَ إنْذارًا إلَى أبيها أنْ يَنْقُضَ الْقصْرَ حَجَرًا حَجَرًا ، إذَا لَمْ تَرُدَّ الْفتاةُ إلَيْهِ الْكِيسَ وَالْعَباءَة . وَلـكِنَّ الْفتاةَ الماكِرَةَ لَمْ تَعْدَمْ حِيلَةً لِلتَّغلُّبِ على عقيلٍ كَمَا تَغلَّبَتْ عَلَى زَمِيلَيْه ؛ فَخَرَجَتْ مِنْ قَصْرِها مُتَنَكِّرَةً فِى زِيٍّ مُتَسَوِّلَةٍ فَقِيرَة ، وَفى يَدِها قِيثارَةٌ تُغَنِّى عَليْها ألْحانًا مُطْرِبَة ، وَراحَتْ تَجُوسُ خِلالَ خِيامِ الْجُنْد ، وَهِيَ تُغَنِّى وَتَعْزِفُ على القِيثارَة ، فَتَسَارَعَ إلَيْها الْجُنْدُ يَسْتَمِعُونَ إلَى غِنائِها وَعَزْفِها ، وَسارَعَ إلَيْها عقيلٌ كَذَلِكَ ؛ فانْتهَزَتْ فُرْصَةَ خُرُوجِهِ مِنْ خَيْمَتِه ، وَأشارَتْ إلَى خادِمَتِها ، فَدَخَلَتْ خَيْمَةَ عقيل ، وَسَرَقَتِ الْبُوقَ كَمَا سَرَقَتْ مِنْ قَبْلِهِ الْعَباءَةَ وَالْكِيس ! . . .

وَهـكَذَا فَقَدُوا كُنُوزَهُمُ الثَّلاثة ، وَاسْتَحْوَذَتْ عَلَيْها الْفَتاةُ الماكِرَةُ بِتَدْبِيرِها الْخَبِيث !

وَعادَ الْجُنُودُ الْقُدَماءُ إلى الفَقْرِ وَالْحاجَة ، كَما كانُوا يَوْمَ خَرَجُوا مِنَ الْجُنْدِيَّة ؛ فَقالَ كارمٌ لِزَمِيلَيْه : لَقَدْ كانَ ذَلِكَ كُلُّهُ بِسَبَبِ غَفْلَتِى ، وَطَيْشِى ، وَعَدَمِ كِتْمانِى لِسِرِّى ؛ فَلَيْسَ لِىَ الْحَقُّ بَعْدَ الْيَوْمِ أنْ أعِيشَ مَعَكُما ، وَقَدْ كُنْتُ سَبَبَ النَّكْبَةِ الَّتِى أصابَتْكُما وَأصابَتْنِى !

ثُمَّ فارَقَ زَمِيلَيْه ، وَدَخَلَ الْغابَةَ وَحِيداً حَزِيناً ، لاَ يَدْرِى أيْنَ يَقْصِد ، وَالْهَمُّ وَالْيَأسُ جاثِمانِ عَلَى صَدْرِه ... ...



إكتشاف أمريكا قبل رحلة كولمبس

لم يكن «خريستوف كولمبس» هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة!...

هذه حقيقة مؤكدة، يعرفها كل من عرف تاريخ العرب فى إسبانيا والبرتغال، وكل من قرأ كتب الجغرافيا القديمة؛ وقد كان فى مدينة «لشبونة» إلى القرن السادس عشر، شارع معروف، اسمه «شارع الإخوة المغررين» وهو الشارع الذى كان يسكن فيه أولئك الشبان العرب الثمانية الذين غرروا بأنفسهم فى المحيط الأطلسى، ليكتشفوا أرضاً فى غربه. وكان أهل بلدهم يظنون أنهم جهال مغرورون، يخاطرون بأنفسهم من غير فائدة؛ ولذلك سموا شارعهم «شارع الإخوة المغررين». ولكن هؤلاء الإخوة أثبتوا أنهم أهل عزم وقوة، لا جهال ولا مغرورون؛ فوطئوا بأقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة؛ وقد شاعت قصتهم وذاعت، وتناقلها الناس فى كل مكان، وسمع بها الملوك والأمراء، كما سمع بها العامة وأهل الأسواق فى كل مدن الساحل الأوروبى، وحُكيت كما تحكى الأساطير أو القصص الخيالية، سنين طويلة، وكان البحارة يحكونها لرفقائهم فى أثناء رحلاتهم. وفى مجالس سمرهم وتقصها العجائز على أحفادهن فى ليالى الشتاء الطويلة الباردة...

وما زالت قصة هؤلاء الشبان العرب الثمانية. مذكورة على كل لسان، مروية فى كل مجلس من مجالس الأنس والمسامرة، على توالى الأجيال، واختلاف الزمان، حتى سمع بها خريستوف كولمبس، فى ليلة من ليالى السمر، بمدينة «جنوة». فتعلق بها قلبه، واشتغل بها فكره، وتمنى أن تتاح له الفرصة للوصول إلى تلك الأرض، واكتشاف تلك المجاهل الواقعة فى غرب المحيط...

* * *

كان خريستوف كولمبس شاباً فقيراً. من أهل جنوة. على الساحل الإيطالى، وكان مولعاً بالرحلات البحرية. فزار جميع سواحل البحر المتوسط، ووصل



إلى شمال أفريقية، ووطئت قدماه جبال أطلس على الساحل الغربى من مراكش، وهبط إلى السودان الغربى، حيث بدأت أول محاولة عربية لاكتشاف غرب المحيط؛ وكان كلما ذهب إلى بلد من تلك البلاد، سمع قصة الإخوة المغررين. الذين أبحروا من لشبونة إلى اليابسة فى غرب المحيط.

فامتلأت نفسه أملا فى الوصول إلى تلك الأرض التى وطئتها من قبله أقدام العرب، والتى كان يظن أنها بلاد الهند...

فى تلك السنين البعيدة، كانت الحرب دائرة بين العرب فى الأندلس وبين الأسبان؛ وكان العرب يريدون أن يستقروا فى هذا الوطن الذى يعيش فيه آباؤهم منذ ثمانية قرون؛ وكان الأسبان يريدون أن يطردوهم منه لتصير الأندلس كلها بلاداً إسبانية ليس فيها عربى، وكان عرب مراكش يشتركون مع إخوانهم عرب الأندلس فى حرب الأسبان...

وكان ملك الأسبان فى ذلك الوقت اسمه «فرديناند»؛ ففكر خريستوف كولمبس أن يذهب إليه ليطلب مساعدته فى هذه الرحلة التى يريدها إلى غرب المحيط. ولكنه لم يلبث أن عدل عن هذه الفكرة، وفضل أن يذهب إلى ملك البرتغال يطلب مساعدته، لأن ميناء «لشبونة» الذى أبحر منه أولئك الشبان الثمانية فى رحلتهم المشهورة، كان قد صار فى ذلك الوقت ميناء من موانى البرتغال...

وسمع ملك البرتغال قصة خريستوف كولمبس فتذكر قصة الشبان اللشبونيين، وطمع فى الاستيلاء على تلك الأرض التى وصلوا إليها؛ ولكنه تردد فى الأمر، لأنه كان بخيلا، لا يريد أن ينفق مالا حتى يستيقن أن من وراء إنفاقه فائدة، فاستمهل خريستوف كولمبس ريثما يفكر فى الأمر.........

سيف العدالة



هذا كتاب جديد، من سلسلة «المكتبة الحديثة للأطفال» التى تخرجها «دار المعارف بمصر» بقلم الأستاذ الكبير محمد عطية الإبراشى.

ويحتوى هذا الكتاب على ست قصص ممتعة. هى «سيف العدالة» و «فى طلب العلم» و «الملك الصالح» و «الرجل المحسن» و «الملك عند البئر» و «القديس جورج والتنين»...

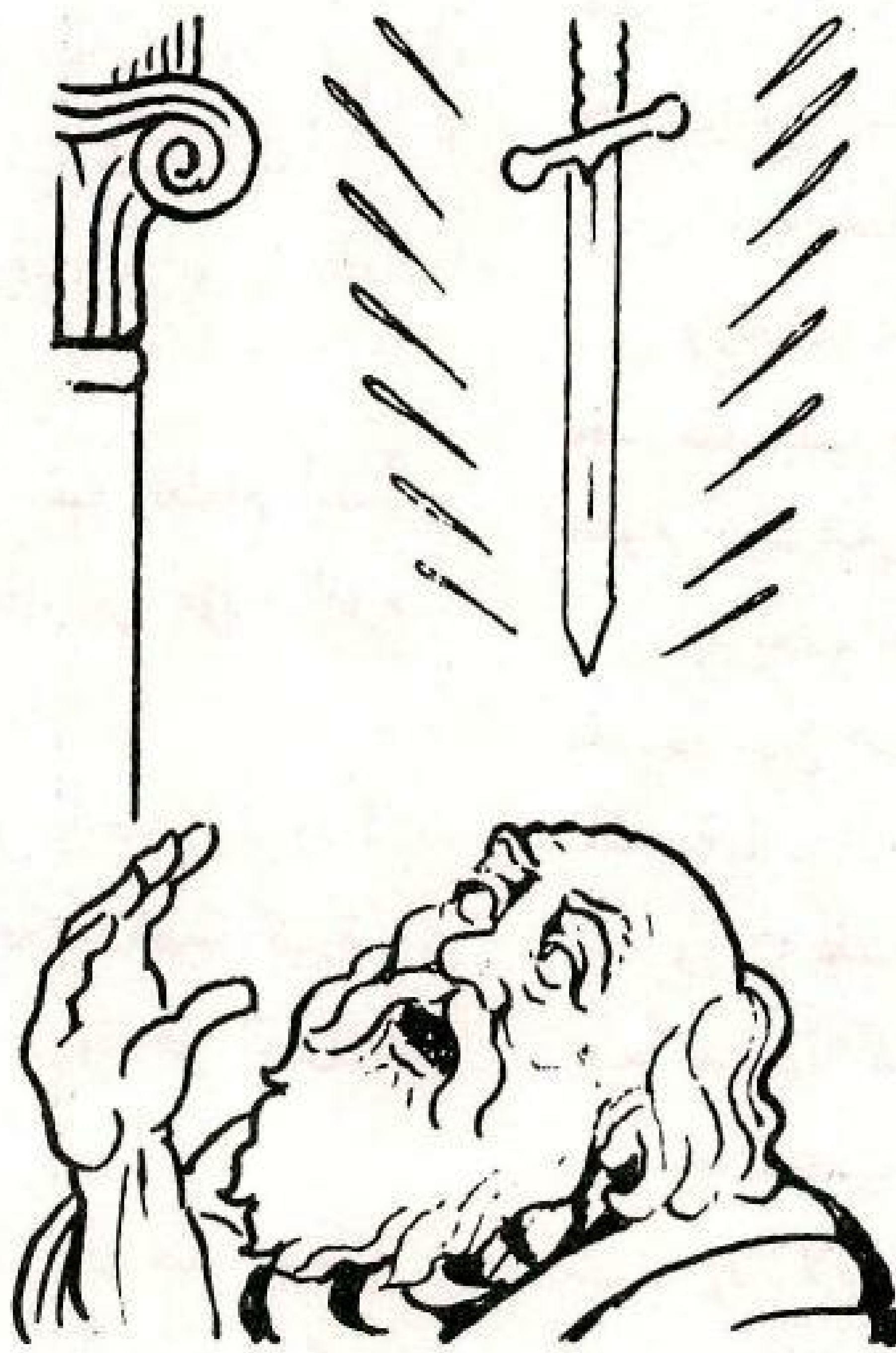
أما القصة الأولى. فخلاصتها أن ملكاً عظيما من ملوك اليونان القدماء، كان يعيش فى عز ونعيم. ورفاهية عظيمة. بين الخدم والحشم. والحراس والأتباع. فى قصر ملكى فخم. قد اجتمع فيه من أسباب السعادة ما لم يجتمع مثله فى قصر من قصور الملوك. وقد زاره فى هذا القصر عالم من كبار العلماء. فأعجب بما فى القصر من أسباب السعادة والرفاهية. وعبر عن سروره بما شاهده من ذلك؛ فقال له الملك: هل تتمنى أيها العالم العظيم أن تكون مكانى فى هذا القصر. وأكون مكانك فى الكوخ الذى تعيش فيه؟

قال العالم العظيم: عفواً يا مولاى. إننى لا أطمع فى عرشك. ولا أتمنى زوال ملكك؛ ولكنى أحب أن أذوق طعم النعيم الذى تعيش فيه يوماً واحداً من حياتى!

قال الملك: فسأحقق لك هذا الأمل الذى تأمله!

ثم أمر الخدم والحشم والأتباع والحراس أن يسمحوا لذلك العالم الكبير بالجلوس مكانه على العرش. والاستماع لرأيه، وطاعة أمره. وتنفيذ كل ما يطلب إليهم أن يفعلوه. كأنه هو الملك ولا ملك غيره!.........

جلس العالم الكبير على العرش، ووقف الخدم والحشم والأتباع والحراس بين يديه فى خشوع واحترام. مستعدين لتلبية أوامره. وتنفيذ رغباته. وتلفت العالم حواليه مسروراً بالنعيم الذى تبدو مظاهره حوله. معجباً بكل ما تقع عليه عيناه من أسباب السعادة؛ ولكنه رفع عينيه إلى ما فوق رأسه. فرأى سيفاً حاداً معلقاً فوق رأسه، ومدلى من السقف بخيط دقيق. يكاد ينقطع فيهوى



السيف على رأسه فيفقده قداً ويزهق روحه؛ فانزعج العالم انزعاجاً عظيما لهذا الخطر الذى يتهدد حياته. وظل جالساً على العرش قلقاً. خائفاً، يتربص بنفسه الموت فى كل لحظة.......

أتدرون يا أصدقائى القراء، ماذا كان رأى العالم العظيم، بعد أن رأى الموت يتهدد حياته وهو جالس على العرش؟

هل شعر بالسعادة التى كان يطلبها؟

هل تمنى بقاء هذه الحال؟

هل بقى على فكرته السابقة فى استعظام السعادة التى يتمتع بها الملوك الذين يجلسون على عروشهم والموت يتربص بهم؟

ذلك ما تعرفونه يا أصدقائى. حين تقرءون هذه القصة الأولى من قصص هذه المجموعة الممتعة.

° ° °

أما القصة الثانية «فى طلب العلم» فخلاصتها أن أباً فقيراً كان له ولدان. تعلما فى المدارس حتى حصلا على شهادة الدراسة الثانوية، وتهيآ للالتحاق بالجامعة. ولكن أباهما كان يعلم أنه فقير. وأنه لا يملك المال الذى ينفق منه على تعليم الولدين بالجامعة. فرأى أن يكتفى بتعليم ولد واحد منهما ويستبقى الآخر بجانبه ليعاونه فى العمل على كسب الرزق...

ولكنه تحير: أى الولدين يرسله إلى الجامعة. وأيهما يستبقيه إلى جانبه؟ الكبير منهما، أم الصغير؟

سأل الأب نفسه هذا السؤال. ولكنه لم يستطع جواباً قاطعاً. فرأى أن يستفتى ولديه.........

أتعرفون يا أصدقائى ماذا كان جواب كل من الولدين؟

وهل يهون على أحدهما أن يضحى بمستقبله من أجل أخيه؟

وهل يقبل أخوه تضحيته؟

هذه الأسئلة وكثير غيرها ستخطر على بالكم حين تقرءون هذه القصة الغريبة. وستشوقكم وتلذكم. كما تشوقكم وتلذكم كل قصص هذه المجموعة اللطيفة؛ فاقرءوها..........



الرحلة الأولى – ٣٩

قال سندباد :

لم يكن بى حاجة إلى طعام ؛ فقد كنت ممتلىء البطن بما أكلت من شواء ذلك الوعل السمين ؛ ولم يكن رفيقاى مثلى بحاجة إلى شىء من طعام ؛ فلعلهما كانا أكثر امتلاءً منى ؛ ولكننا مع ذلك لم نسكت على ما ضاع من بقية طعامنا ؛ فقد كنا حريصين على معرفة اليد التى امتدت من ورائنا فى ساعة المعركة ، إلى ما بقى من الوعل المشوىّ ، فحملته ومضت به ؛ فقلت لرفيقىّ ضاحكاً : هيا نبحث ، فقد ابتعد الخطر !

قال هلهال : أليس أجدر بنا أن نبحث أولا عن ماء لنشرب ؛ فإنى أحس فى جوفى حريقاً من شدة الظمأ ... !

قال الجعفرى وهو يضحك : فى جوفك حريق يا هلهال ؟ أخشى أن يكون حريق النار المقدسة !

قلت : فلنبحث عن الماء ، وعن بقية الطعام أيضاً ، وعن أشياء أخرى ؛ فإنه يبدو لى أننا سنجد بين هؤلاء القوم ، فى هذه الجزيرة ، أشياء كثيرة مسلية . . .

وفجأة هتف هلهال والجعفرى فى نفس واحد : نمرود ! ...

وكان نمرود مقبلا علينا ، وبين فكيه قطعة كبيرة من لحم مشوىّ ؛ فلم يبق لدينا شكٌ فى أن نمرود هو الذى سطا من ورائنا على بقية الوعل المشوىّ . . .

ولكن نمرود لم يزل نحيل الخصر كما كان منذ عهدناه ؛ فمن أين يتسع بطنه لوعل سمين يزن قنطاراً من لحم ؟ . . .

ولكن أين كان نمرود ؟ ومن أين قدم ؟ ومَن وضع بين فكيه هذه القطعة الكبيرة من اللحم ؟ . . .

سؤالٌ حيرنى وحير صاحبىّ ، ولم يكن عند نمرود جواب ؛ وخطر ببالى أن نمرود قد جاء بهذا اللحم لطعامنا ، لا ليأكله ؛ فإنه أكثر مما يتسع له بطنه ؛ ولعله ظننا جياعاً ، فحمل إلينا هذا اللحم من مكان ما ، ليطعمنا ؛ فمن أين جاء إذن ؟ . . .

وحملتُ الكلب برفق ، فمسحت على رأسه ، وحملتُ عنه قطعة اللحم الكبيرة ، فوضعتها بين يديه ، وأشرتُ إليه ليأكل ؛ فتناول منها بضعة صغيرة ثم كفّ ، فقد كان يكتفى بالقليل من الطعام . . .

ومشينا آمنين نبحث عن ماء لنشرب ، وعن اللص الذى سرق ما بقى من طعامنا ، وعن أثر القوم الذين غابوا عن عيوننا منذ اكتشفوا أن لنا قدرة على خلق النار ، معبودهم المقدس !

وبلغنا كوخ الرئيس ، فأحسسنا وراء صمته حركة ؛ فاقتربنا من بابه وتهيأنا للدخول ؛ ولكننا لم ندخل ؛ فقد لمحنا الرئيس يفترش جلد نمر على مقربة من باب الكوخ ، وبين يديه عظمة يعرقها ، عظمة من وعل مشوىّ ... ...

ووقعت علينا عين الرئيس ، فهبَّ واقفاً فى خشوع وقد عقد يديه على صدره ، وقفة عبادة كالتى رأيتها فى حلقة القوم حول النار المقدسة !

ولم يغب عنى ما أراد الرئيس ، ولكن هلهال زاد الأمر وضوحاً حين همس فى أذنى وهو يبتسم : إنه يتعبد لخالق النار المقدسة ! . . .

وإذن فقد صار سندباد إلهاً فى هذه الجزيرة ، أو لعلنا جميعاً قد صرنا آلهة ثلاثة فى عقيدة هؤلاء السذج من أهل الجزيرة !

واستعجبت أن أبلغ هذه المنزلة العظمى بين القوم لغير سبب إلا لأننى أملك قداحة تخلق اللهب ، وطاب لى أن أبلغ هذا المقام العظيم ؛ ولكنى لم ألبث أن رجعتُ إلى نفسى ، فاستغفرتُ الله ؛ فما يليق بإنسان أن يتألّه ليتعبد له البشر !

وتركت الرئيس فى خلوته ، ليتمتع بالتهام ما بقى من لحم الوعل المشوى ؛ ومضيتُ أبحث عن ماء ؛ فقد أحسست كما أحسّ هلهال أن فى جوفى حريقاً من شدة الظمأ . . .

وبلغنا فى سيرنا المكان الذى كنتُ ملقىً فيه وأنا سكران منذ قريب ؛ فازداد عجبى لأولئك القوم ، كيف يؤلّهوننى

وقد كنت أمام أعينهم منذ ساعات إنساناً ناقصاً ضعيفاً ، بل جسداً فاقد الوعى والإحساس والحركة !

وكان بالقرب من ذلك المكان نبع جار قد تَقرْفص حوله جماعة من القوم ؛ فلم تكد عيونهم تقع علينا حتى تسحَّبوا مبتعدين وأخلوا لنا المكان ! . . .

وغسلنا أيدينا ووجوهنا من ماء النبع ، وشربنا حتى ارتوينا ، ثم اتخذنا طريقاً آخر لنعود إلى حيث كنا ؛ فقد كان بنا شوق إلى نومة ثقيلة على تلك المصطبة المستوية فى ظل عريش الكرم المثمر ؛ ولكننا لم نخط فى ذلك الطريق إلا خطوات ، حتى برز لنا كاهن معبد النار المقدسة ؛ فلم يكد يرانا حتى انحنى مثل انحناءة الرئيس وقد عقد يديه على صدره فى خشوع ؛ ثم مضى ونحن نتبعه إلى المعبد . . .

وكان هلهال قد ملأ قرعة كبيرة جوفاء من ماء النبع ، ولم يزل يحملها فى يده مخافة أن يعاوده الظمأ ؛ فلما رأيتنى فى داخل المعبد ، أمام الشعلة المقدسة ، سرحتْ خواطرى إلى قريب وإلى بعيد . . .

إن هذه الجذوة المشتعلة التى يتراقص لهبها أمام عينىّ ، لم تزل فى موضعها هذا منذ سنين بعيدة ، قد فنى أجيالٌ من الخلق بعد أجيال وهى لم تزل تتلهَّب ؛ لأن كاهنها لم يزل ، كما كان آباؤه من قبله ، يغذونها كل يوم وكل ساعة بالوقود ، حتى لا تنطفىء وتخمد ، فتقوم القيامة ، وتزول الدنيا ، ويخرب العالم ! . . .

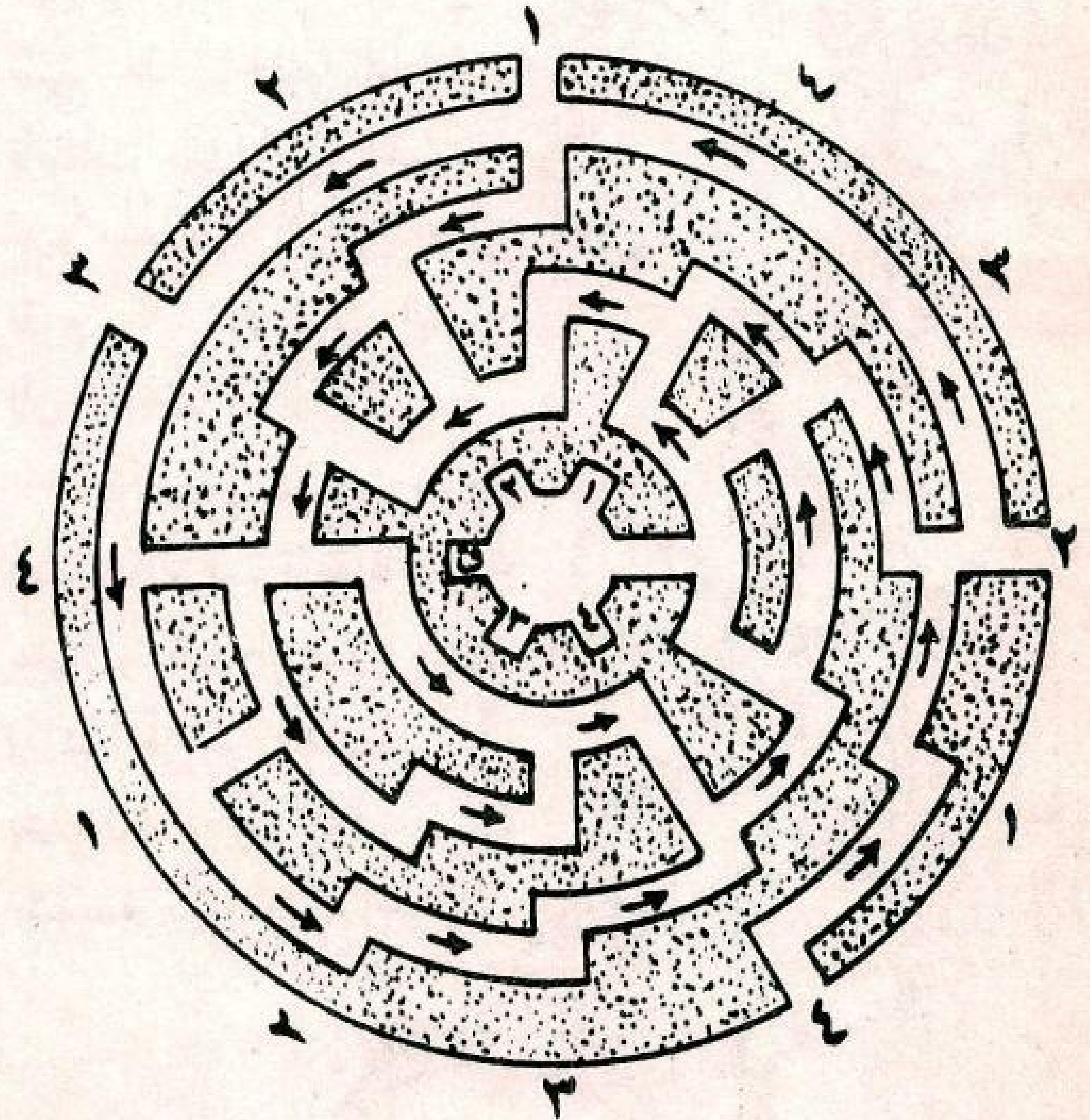
كذلك كان القوم يظنون ، ولعلهم ما زالوا يظنون ذلك حتى الساعة ؛ فماذا لو محوت ظنهم هذا بالحقيقة القاطعة ، فأطفأتُ تلك الجذوة المقدسة ؛ ليروا بأعينهم أن القيامة لن تقوم بهذا ، ولن تزول الدنيا ، ولن يخرب العالم ؟ . . .

هكذا سألت نفسى ، ثم لم أنتظر ؛ فانتزعت قرعة الماء من يد هلهال وسكبتها على النار ، ولكنى لم أكد أفعل حتى سمعت صراخاً ، وضوضاء ، وحركات سريعة وشديدة كأنها دكدكة الجبال . . .





قيادة السفن إلى الأحواض



شكل ١

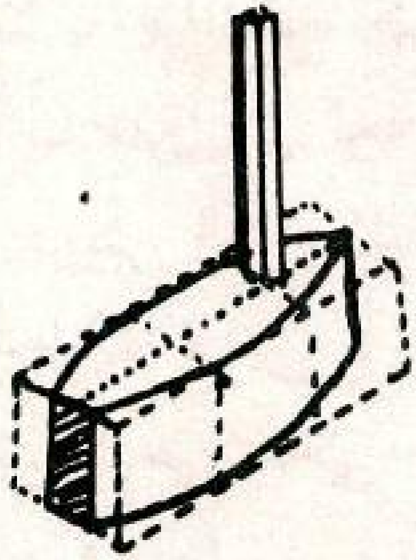
ا) عمل التمرين :

• أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها دائرة نصف قطرها ١٧ سنتيمترا ، ثم ارسم بداخلها تسع دوائر أخرى متحدة فى المركز ، على أن تكون المسافة بين كل محيطين ١,٥ سم على الترتيب ؛ ثم اعمل دائرة أخرى فى الوسط نصف قطرها ٣,٥ سم .

• تعمل أحواض السفن المرموز لها بالأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ والحرف (ق) بين محيطى الدائرتين اللتين فى الوسط ، كما ترى فى شكل ١

• تعمل الطرق كما هى مبينة بالشكل ١ وتلون الأجزاء المظللة بالنقط بالألوان التى تروقك ، ثم توضع الأسهم فى الأماكن المبينة بالرسم ، وتكتب الأعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ عند المدخل وعلى خارج محيط الدائرة الكبيرة .

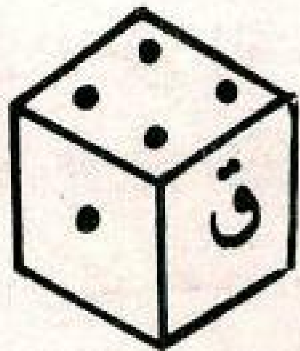
• تعمل السفن من قطع صغيرة من الخشب ، أبعادها ١ ½ سم × ½ سم × ½ سم ، ويلصق عود كبريت أو قطعة من القصب فى وسطها لتمثل الصارى كما ترى فى شكل ٢ .



شكل ٢

وتلون كل سفينة بلون خاص ، أو تسمى باسم خاص .

• يعمل زهر كزهر النرد لهذه اللعبة ، من مكعب صغير من الخشب ، أو مكعب من الورق المقوى ، ويكتب على أوجهه الأرقام ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ويكتب الحرف (ق) على وجهين متقابلين منه ، كما ترى فى شكل ٣



شكل ٣

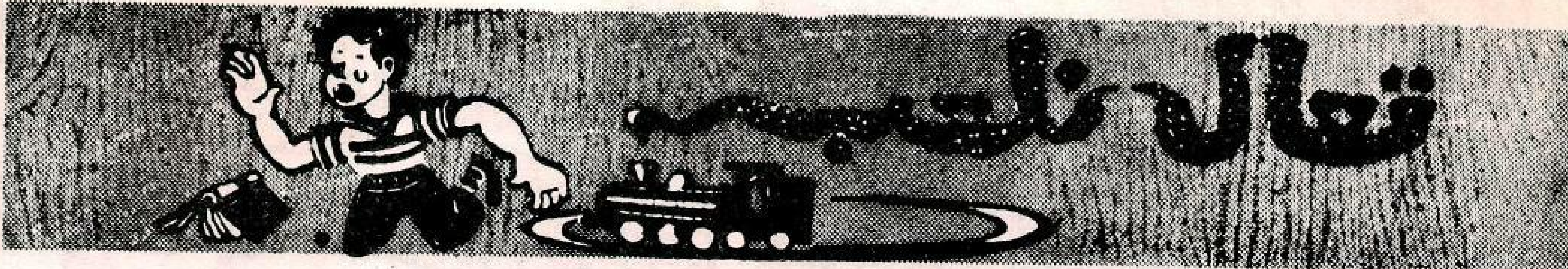
ويمكن استخدام زهر النرد العادى إذا اعتبر العددان ٥ ، ٦ فى موضعى ق (أى قف) .

ب) قواعد اللعب :

إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع فاتبع قواعد اللعب الآتية :

• يأخذ كل لاعب سفينة من لون يختلف عن لون السفن الأخرى ، ويبدأ برمى زهر النرد ، ولا تتحرك السفن إلا إذا ظهر الحرف ق فى الرمية الأولى ؛ أما الرمية الثانية فتبين المدخل الذى يجب أن تسلكه السفينة ، وطبعاً كل رمية تكون فى دورها ، أما الرمية الثالثة فتوصل السفينة إلى العدد المكتوب خارج الدائرة ، ويكون السير بالسفينة فى الاتجاه الذى تشير إليه الأسهم ، وإذا ظهر الحرف ق فى الرمية فات على اللاعب دوره ، ويستمر اللعب حتى تصل السفن إلى مدخل الحوض ، ويلاحظ أنه عند الوصول إلى المضيق يجب أن تبين الرمية العدد المضبوط اللازم لإرساء السفينة فى الحوض .

والفائز فى هذه اللعبة من يدخل سفينته فى الحوض قبل غيره .



الكلمات المتقاطعة

■	١	٢	٣		٤	■
٥				■	٦	
٧			٨			■
٩					■	١٠
	■	■	١١			
١٢		١٣	■		■	
١٤				■	١٥	

الكلمات الأفقية :

٦) حرف جر ٧) أنبوبة

١٢) يجمع ١٤) فضة

١٥) جزء من الوجه .

الكلمات الرأسية :

٢) غير ضيق ٤) عزيمة

٨) ثوب ١٣) اسم أديبة معروفة .

العدد المختار

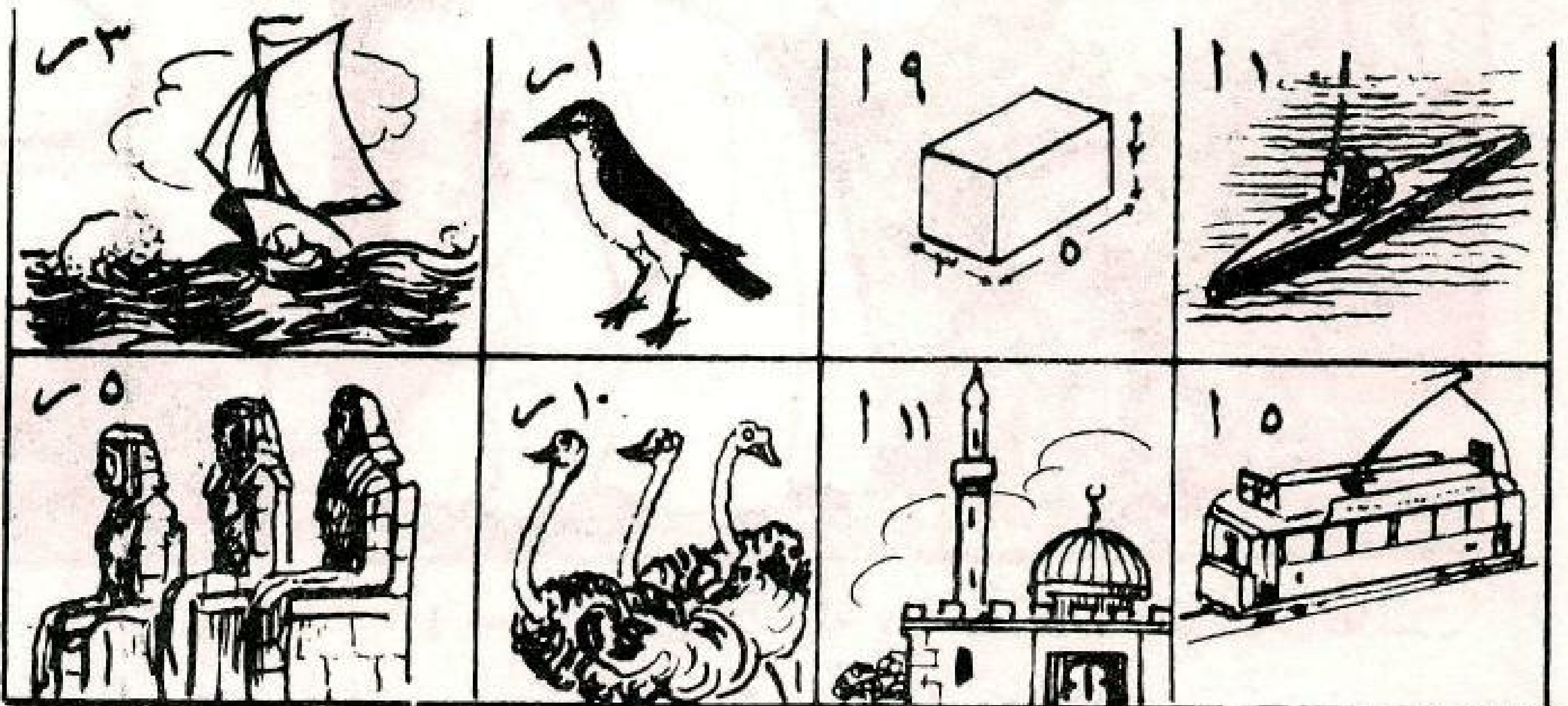
اكتب العدد (٩ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١) على ورقة بيضاء ، ويلاحظ أن الرقم ٨ غير مكتوب ، ثم اطلب من أحد أصدقائك أن يختار عدداً من ١ إلى ٩ ولا يخبرك به ، وقل له إنك ستمنحه صفا كبيراً من أمثال هذا العدد المختار .

بعد أن يختار صديقك العدد ، اطلب منه أن يضرب العدد الذى اختاره فى ٩ ثم يضرب الناتج فى العدد المكتوب فى الورقة ؛ فإذا اختار صديقك العدد ٦ مثلا ، فإنه يضرب العدد المكتوب فى ٥٤ هكذا :

١٢٣٤٥٦٧٩
٥٤
٤٩٣٨٢٧١٦
٦١٧٢٨٣٩٥
٦٦٦٦٦٦٦٦٦

وسيدهش عند ما يجد الناتج صفا من أمثال الرقم الذى اختاره .

الصور الرأسية　　　　الصور الأفقية



حلول ألعاب العدد ٣٨

● أدوات العمل

الطبيب يستخدم الأدوات رقمى ١ ، ١٠

المهندس « ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٩

الحداد « ٨ ، ١٦ ، ١٧

النجار « ٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨

الخياط « ٥ ، ١٥ ، ١١

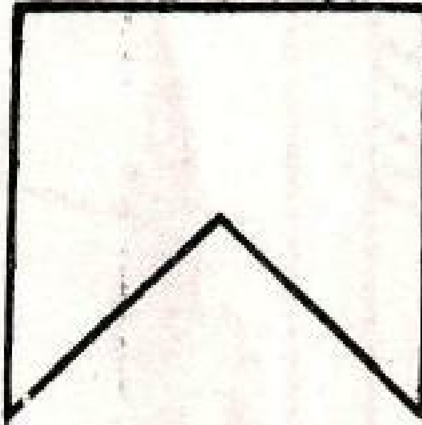
البستانى « ٢ ، ٧

● تحويل الأعداد إلى كلمات

س	م	ا	س	م
م	■	غ	■	م
ا	غ	م	ا	س
س	■	ا	■	و
م	م	س	و	غ

هل تستطيع

أن تقسم هذا الشكل إلى أربعة أقسام متشابهة فى الشكل ومتساوية فى المساحة ؟



لغز رجل المطافىء



وقف رجل المطافىء على درجة السلم التى فى الوسط ، وأخذ يكافح النيران ، فصعد ثلاث درجات ، ثم هبط خمس درجات ، ثم صعد سبع درجات ، وأخيراً صعد الدرجات الست الباقية من السلم ؛ فمن كم درجة يتكون هذا السلم ؟

حزّر فزّر

١ - ماهو الشىء الذى له عدة أرجل ولا يمشى ؟

٢ - ما هو الشىء الذى له أذنان ولا يسمع ؟

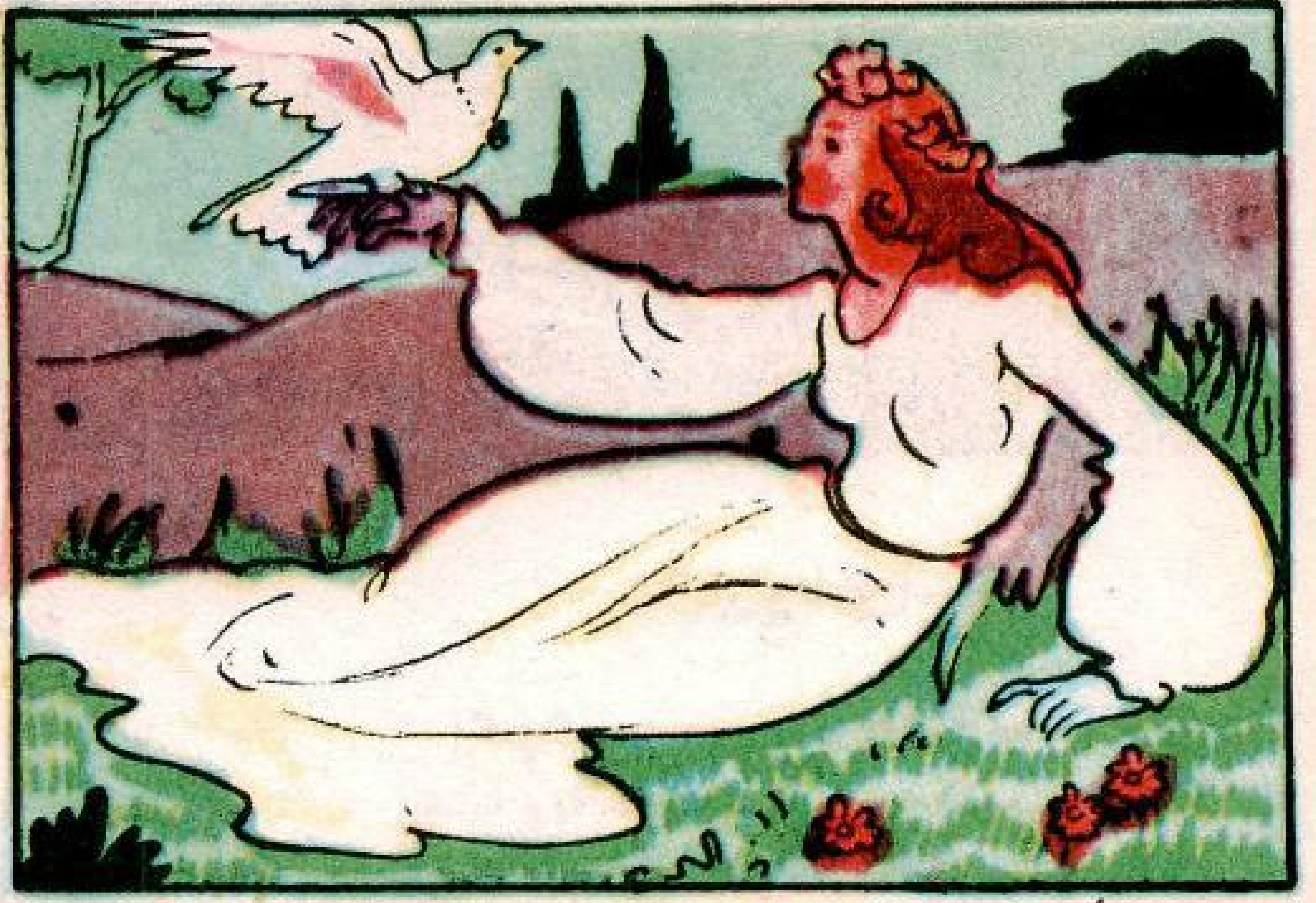
٣ - ما هو الشىء الذى وزنه وهو مملوء يساوى وزنه وهو فارغ ؟

السويس　　نبيل فؤاد واصف

مغامرات ارنباد

تابع ما سبق

١٩٥٢/٩/٢٥



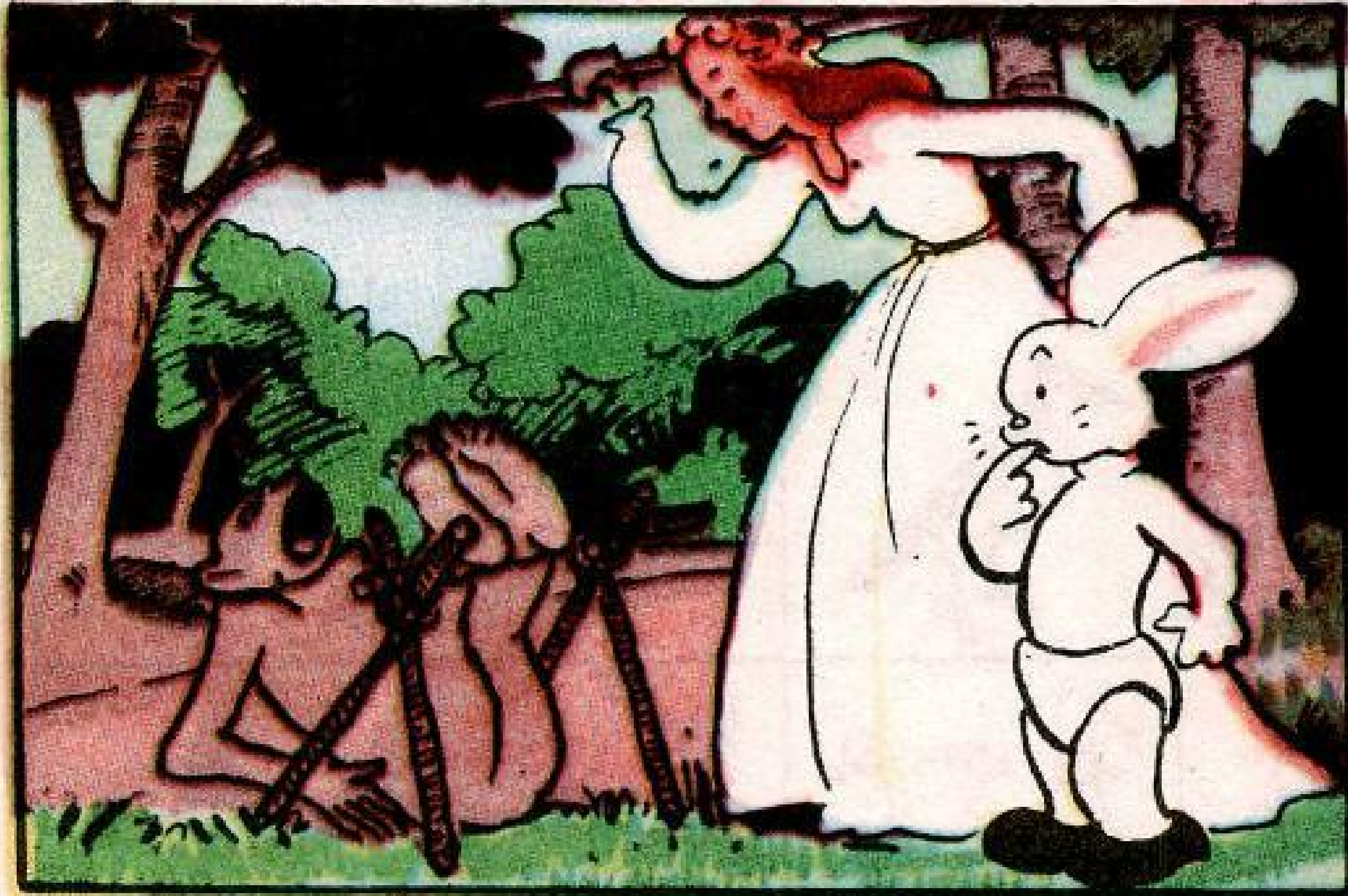
١ — أَخَذَتْ نَجَاةُ تَبْحَثُ عَنْ مَكانِ مَلِكَةِ الغابَةِ، حَتَّى اهْتَدَتْ إِلَيْهِ؛ فَأَخْبَرَتْها بِوُصُولِ أَرْنَبادَ وَدَعَتْها لإِنْقاذِهِ مِنَ القِرْدَةِ؛ فَلَبَّتِ المَلِكَةُ دَعْوَتَها، وَجاءَتْ مُسْرِعَةً لِنَجْدَتِه ...



٢ — وَلَمْ تَكَدِ القِرْدَةُ تَرَى مَلِكَةَ الغابَةِ مُقْبِلَةً، حَتَّى وَثَبَتْ على غُصُونِ الشَّجَرِ مُسْرِعَةً لِتَتَوارَى عَنْ عَيْنَيْها؛ وَكانَ أَرْنَبادُ مَكْسُوفاً؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَلْبَسُ ثِياباً تَلِيقُ بِاسْتِقْبالِها...



٣ — وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ عَيْنُ المَلِكَةِ وَهُوَ واقِفٌ مَكْسُوف؛ فَلَمْ تُبالِ بِكُسُوفِهِ، وَأَسْرَعَتْ إِلَيْهِ فَتَناوَلَتْهُ بَيْنَ يَدَيْها، وَحَمَلَتْهُ إِلى صَدْرِها تُقَبِّلُهُ فِي شَوْقٍ وَتُدَلِّلُهُ فِي إِعْزاز!



٤ — وَعَرَفَتْ بِما نالَهُ مِنْ مُضايَقاتِ القِرْدَةِ؛ فَطَلَبَتْ أَنْ تُحْضَرَ إِلَيْها القِرْدَةُ العَجُوزُ لِتُحاكِمَها عَلَى ما فَعَلَتْ بِأَرْنَباد؛ ثُمَّ وَضَعَتْ رِجْلَيْها فِي فَلَقَة، وَضَرَبَتْها عَلَيْهِما عَشْرَ عِصِيّ.



٥ — وَوَقَفَتِ القِرْدَةُ بَيْنَ يَدَيِ المَلِكَةِ وَهِيَ تَبْكِي ذَلِيلَة، فَأَمَرَتْها بِأَنْ تَذْهَبَ مُسْرِعَةً وَتَعُودَ بِثِيابِ أَرْنَبادَ الَّتِي تَلْبَسُها ابْنَتُها، فَأَطاعَتِ القِرْدَةُ، وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً لِتُنَفِّذَ الأَمْر!



٦ — وَكانَتْ نَجاةُ قَدْ ... ثُمَّ عادَتْ إِلى أَرْنَبادَ بِثِيابٍ أُخْرَى مِنَ الطائِرَة، فَلَبِسَها؛ فَلَمَّا جاءَتِ القِرْدَةُ بِثِيابِه، رَدَّها إِلَيْها، وَقالَ لَها: خُذِي هَدِيَّةً مِنِّي إِلى ابْنَتِكِ الجَمِيلَة!

دار المعارف بمصر